



توقعـت صـحـيـفـة وـوـل سـتـرـيـت جـوـرـنـال الـأـمـيـرـكـيـة ثـلـاثـة سـيـنـارـيـوـهـات لـسـوـرـيـا، الـأـوـل انـقـلـاب سـنـي يـزـيـحـ العـلـوـيـين تـامـاً عـنـ المـشـهـدـ، وـالـثـانـي انـقـلـاب عـلـوـي يـزـيـحـ عـائـلـةـ الـأـسـدـ عـنـ المـشـهـدـ، وـالـثـالـثـ حـرـبـ أـهـلـيـةـ مـدـمـرـةـ تـمـدـ آـثـارـهـ لـتـشـمـلـ الـمـنـطـقـةـ بـرـمـتـهـاـ.

وـفـيـ السـيـنـارـيـوـ الـأـوـلـ تـرـىـ الصـحـيـفـةـ أـنـ حـدـوـثـ انـقـلـابـ يـزـيـحـ العـلـوـيـينـ عـنـ المـشـهـدـ فـيـ سـوـرـيـاـ هـوـ الـاحـتمـالـ الـأـضـعـفـ، لـأـنـ الرـئـيـسـ السـوـرـيـ بـشـارـ الـأـسـدـ قـدـ اـتـخـذـ قـرـارـهـ بـقـتـالـ مـنـاوـئـهـ حـتـىـ النـهـاـيـةـ. وـالـعـلـوـيـونـ مـنـ جـهـتـهـمـ أـصـبـحـوـ الـيـوـمـ يـعـتـمـدـونـ اـعـتـمـادـاـ كـلـيـاـ عـلـىـ نـظـامـ الـأـسـدـ.

الـمـعـارـضـوـنـ السـوـرـيـوـنـ لـلـأـسـدـ يـقـولـوـنـ إـنـ النـظـامـ قـامـ مـنـذـ الـبـدـاـيـةـ بـتـسـلـيـحـ العـلـوـيـينـ عـلـىـ أـسـاسـ طـائـفـيـ، وـقـدـ بـدـأـ هـذـاـ الشـرـخـ بـالـاتـسـاعـ لـيـصـبـحـ هـوـةـ عـمـيقـةـ بـيـنـ العـلـوـيـينـ وـالـسـنـةـ. مـجـمـوعـةـ الـأـزـمـاتـ الـدـوـلـيـةـ تـرـىـ مـنـ جـهـتـهـاـ أـنـ النـظـامـ قـدـ أـخـذـ الطـائـفـةـ الـعـلـوـيـةـ رـهـيـنـةـ بـرـبـطـ مـصـيـرـهـ بـمـصـيـرـهـ.

وـتـقـولـ الصـحـيـفـةـ إـنـ الـغـالـيـبـةـ السـنـيـةـ السـاحـقـةـ فـيـ سـوـرـيـاـ تـبـدـأـ الـاـنـتـفـاضـةـ الـتـيـ هـيـ الـأـخـرـىـ أـصـبـحـتـ الـيـوـمـ تـنـادـيـ بـإـعـدـامـ الرـئـيـسـ الـأـسـدـ، وـلـنـ تـقـبـلـ بـنـظـامـ عـلـوـيـ آـخـرـ.

لـكـنـ الصـحـيـفـةـ تـشـيرـ إـلـىـ عـدـمـ وـجـودـ مـؤـشـراتـ عـلـىـ اـنـشـقـاقـ رـؤـوسـ عـلـوـيـةـ كـبـيرـةـ عـلـىـ النـظـامـ حـتـىـ السـاعـةـ.

أـمـاـ حـلـفـاءـ سـوـرـيـاـ، إـيـرـانـ وـحـزـبـ اللـهـ فـهـمـ لـاـ يـرـيـدـوـنـ نـظـامـاـ سـنـيـاـ يـقـلـبـ المـواـزـيـنـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ لـصـالـحـ الغـرـيـمـ السـنـيـ الـمـمـلـكـةـ. الـعـرـبـيـةـ السـعـودـيـةـ.

لـكـنـ الـمـعـارـضـةـ السـيـاسـيـةـ السـوـرـيـةـ قـدـ تـقـبـلـ بـنـظـامـ عـلـوـيـ جـدـيدـ يـقـودـ مـرـحـلـةـ اـنـتـقـالـيـةـ نـحـوـ شـرـاكـةـ حـقـيقـيـةـ مـعـ السـنـةـ فـيـ الـبـلـادـ، إـلـاـ أـنـ العـلـوـيـنـ يـفـضـلـوـنـ أـنـ تـقـسـمـ الـبـلـادـ عـلـىـ أـسـاسـ وـلـاـيـاتـ فـدـرـالـيـةـ يـكـوـنـ لـهـمـ فـيـهـاـ وـلـاـيـةـ مـسـتـقـلـةـ، عـلـىـ أـنـ يـعـيـشـوـاـ تـمـتـ حـكـمـ الـغـالـيـبـةـ السـنـيـةـ.

وفيما يتعلق بالسيناريو الثاني، حيث يشكل السنة عماد القوات المسلحة السورية بينما يحتفظ العلويون بمناصب قيادية رفيعة، تقول الصحيفة إنه إذا انشق السنة من الجيش والأجهزة الأمنية وتركوا القادة العلويين بلا رعية، فإن القيادة العلوية في هذه الحالة لن تجد بدا من الدخول في مفاوضات لإنشاء سلطة جديدة تعكس التركيبة الديموغرافية في البلاد التي يغلب عليها المسلمين السنة ولا يشكل فيها العلويون سوى أقلية بسيطة، وسيحاولون التوصل إلى صيغة لتقاسم السلطة.

هذا السيناريو – تقول الصحيفة – قد يثير حماس الأتراك ويدفعهم لتقديم الدعم، حيث يتواجد بتركيا قادة جيش سوريا الحر المنشق عن نظام الأسد. لكن الصحيفة تلفت النظر إلى الجانب السلبي لهذا السيناريو، والذي يمكن في مخاوف الأقليات السورية من مسيحيين ودروز وغيرهم من ضياع صوتهم إذا ما حكم سوريا إسلاميون سنة.

وفي السيناريو الثالث، الذي تسميه الصحيفة سيناريو "أسوأ الاحتمالات"، ترى احتمال أن يتسع نطاق التوتر والمناوشات المذهبية في حمص لتشمل جميع أنحاء سوريا.

وبينما لا تزال المعارضة السورية سلمية، فإن التصدع في هذا المجال قد يضربها في أي لحظة، خاصة أن مجموعات منها بدأت بالفعل بتسليح نفسها على شكل مليشيات. وال الحرب إذا اندلعت والحال هذه فستكون حرباً شعبية بين الموالين والمناوئين للنظام السوري.

وفي هذا السياق، ترى الصحيفة أن القوى الإقليمية سوف تتدخل لا محالة لترجح كفة حلفائها. وستأخذ إيران والحكومة اللبنانية – التي يسيطر عليها حزب الله – وال العراق إلى جانب العلويين في الصراع، بينما ستتدخل دول الخليج والدول العربية التي تنتهي أغلبيتها الساحقة للمذهب السنّي، لصالح الأغلبية السورية السنّية المعارضة للأسد.

وفي الداخل السوري، يبدأ المسيحيون السوريون بالحديث عن تسليح أنفسهم، بينما حفر الدروز ملاجئ تحت الأرض. ويتخوف بعض السوريين من أن يغذى التدخل الخارجي – عربياً أو أجنبياً – حدوث هذا السيناريو. ويأتي هذا التخوف بعد أن تحدثت فرنسا والولايات المتحدة عن "ممّرات إنسانية" لإيصال المساعدات إلى المدنيين السوريين.

وبينما لا يزال نظام الأسد متماسكاً إلى حد كبير في وجه العقوبات التي فرضت عليه، فإن المعارضة السياسية السورية تأمل أن يتأكل النظام من الداخل.

ويقول سمير سعيفان الاقتصادي السوري الذي خدم في الحكومة ويصفط اليوم مع المعارضة "مع وجود العقوبات الاقتصادية، يصبح خيار الحفاظ على استمرار النظام مكلفاً أكثر من أي خيار آخر".

المصادر: